

## خان مرجان في بغداد تاريخه وعمارته

الدكتور خالد خليل حمودي  
رئيس قسم توثيق بغداد  
مركز إحياء التراث العلمي العربي  
جامعة بغداد

### المقدمة

تميزت العمارة الإسلامية بالتنوع والإبداع في التخطيط والتصميم والإخراج الفني، وتحفظ بغداد بعدد قليل من الأبنية المتنوعة في أغراضها وأهدافها المختلفة في تخطيطها وعمارته وحليتها الزخرفية، ومن هذه الأبنية الخانات وأقدم ما بقي منها تاريخياً ( خان مرجان ) الذي شيده والي بغداد في عهد الاحتلال المغولي ( أمين الدين مرجان ) في سنة ( 760هـ / 1358م ) . وأهمية الخان تأتي من وظيفته فهو يؤدي أغراضاً اقتصادية واجتماعية عدة لكونه يمثل محطة تتوقف عندها القوافل والتجار وسوقاً تعرض فيه البضائع والسلع المختلفة، ومكاناً مهماً للاستراحة من السفر بالنسبة للتجار والرحالة والمسافرين الآخرين، لذلك لم تشيد الخانات في محطات العراق الرئيسية للقوافل فقط، وإنما شيدت داخل المدينة أيضاً وكانت تؤدي دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية فضلاً عن دورها في الحياة الاجتماعية لوقوعها في مكان وسط الأسواق وفي وسط المدينة غالباً . ولما كانت بغداد حاضرة الخلافة العباسية واستمرت كمدينة مهمة طيلة تاريخها فقد تفنن المعماريون في أبنية الخانات فيها، ويعد خان مرجان من الأبنية النادرة لقدمه وخصائص عمارته حيث يلاحظ فيه خبرة متراكمة في التخطيط وفي البناء من خلال الاستخدام الأمثل للعناصر العمرية والفنية والاستفادة القصوى من مواد البناء المتوفرة ومراعاة ظروف البيئة والمناخ، ومن هنا جاءت أهمية وندرة هذا الخان مع تميزه بوجود تاريخ مؤكد لعمارته مسجل في الكتابة التذكارية على مدخله وهي باقية الى يومنا هذا .

أن دراسة هذا الخان تطلب مراجعة الكتب الأجنبية وكتب الرحالة الذين زاروا بغداد وكتبوا ملاحظاتهم عنه كما أن دائرة الآثار العراقية التي تولت ترميمه وصيانته قد احتفظت بمعلومات وصور قيمة تم الاستعانة بها كما زودنا البحث ببعض الصور والرسوم التوضيحية المتواضعة من عمل الباحث أثناء زيارة الخان لمرات كثيرة، متوخياً من ذلك كشف جانب من جوانب الحضارة البغدادية وتراثها

### عمارة الخانات في العصور الإسلامية

#### اسمها، نشأتها، تخطيطها، عمارتها

الخان كلمة أعجمية معربة <sup>(1)</sup>، وهي تعني منزل المسافرين والقوافل <sup>(2)</sup>، والمكان الخاص بالتجار ومحل أقامتهم وتجارتهم <sup>(3)</sup>، ويعرف الخان بلغة أهل

خراسان باسم "تيم" ومعناه خان التجار<sup>(4)</sup> ، وقد وردت كلمة تيم بهذا المعنى ضمن النصوص الكتابية التي في واجهة مدخل بناية خان مرجان في بغداد<sup>(5)</sup> . ومن المرادفات التي تدل على نفس معنى كلمة الخان السالفة الذكر<sup>(6)</sup> كلمة (الفندق)<sup>(7)</sup> حيث أطلقها الرحالة ابن جببر بهذا المعنى على مواضع متعددة في مصر<sup>(8)</sup> . كما ذكر ابن بطوطة ان المدن التي شاهدها في طريقه من مصر الى بلاد الشام كان في كل واحد منها فندق ويسمونه (خان)<sup>(9)</sup> . ومن مرادفات كلمة الخان ايضاً (الوكالة) و(السوق) و(القيسارية)<sup>(10)</sup> حيث كتب المؤرخ المقرئ عن الابنية بصورة عامة<sup>(11)</sup> . ويمكننا ان نستنتج مما ذكر عن تلك المنشآت المختلفة الاسماء عدم وجود فروق جوهرية بينها ، اذ هي متشابهة في تصميمها العام ووظيفتها التي تؤديها للمسافرين والتجار<sup>(12)</sup> .

ان نشأة الخانات اقتضتها الضرورة باعتبارها ابنية تقام لغرض مواصلة السير والتنقل بالنسبة للمسافرين وقوافل التجارة حيث تكون محطات استراحة للانسان وللحيوانات التي تنقله وتحمل بضائعه بعد قطع المسافات الطويلة<sup>(13)</sup> . وهكذا كانت الخانات تيسر التنقل سواء لأغراض التجارة أو لأغراض الحج وزيارة الأماكن المقدسة التي يقصدها المسلمون من شتى بقاع العالم حتى اصبحت الخانات تقام داخل المدن الاسلامية كذلك<sup>(14)</sup> .

سارت ابنية الخانات في طريق التطور تدريجياً تبعاً لمتطلبات وجودها واسباب اقامتها والامور المستجدة فيها ، فأصبحت تضم عدة مرفقات اخرى اضافة الى بنائها الذي كان يتكون عادة من غرف متعددة تحيط بساحة وسيطة واسعة ، حيث أقيم فيها الى جانب ذلك مسجد للصلاة ، ومخازن لحفظ البضائع ، ويتم توفير مياه الشرب والغسل والوضوء وتخصيص مكان كأصطبل للحيوانات التي يستخدمها المسافرون والقوافل التجارية ، ثم اماكن لاصلاح العربات وحانوت لبيع اللوازم الضرورية التي يحتاجها المقيمون في تلك الخانات<sup>(15)</sup> . اما بالنسبة الى الناحية العمرانية فإن أبنية الخانات كانت معظمها محصنة وذات جدران ضخمة وابواب حديدية محكمة لاسيما تلك الواقعة في خارج المدن وفي المناطق النائية خوفاً عليها من اللصوص وتبعاً للحاجة الى ذلك<sup>(16)</sup> .

اما العوامل التي دفعت الى اقامة الخانات والاكثار منها فهي متعددة من ابرزها عامل الموقع حيث اقيمت على الطرق العامة التي تربط المدن والاقاليم وتسلكها عادة قوافل التجارة وذلك على مسافات وابعاد تتطلب الوقوف والاستراحة والتموين ، كما اصبحت الخانات نقاطاً للحراسة والمحافظة على الامن في تلك الطرق التي يسلكها المسافرون او القوافل التجارية . وكان يفضل اقامة الخانات قرب مصادر المياه كالانهار والآبار لكي يتزود منها المسافرون ، كما كانت تقام احياناً قرب القرى للاستفادة منها كسوق لتصريف المنتجات والبضائع المختلفة<sup>(17)</sup> . واطافة الى ذلك العامل هناك العامل الاقتصادي والتجاري المتمثل في اتخاذ ابنية الخانات كمحلات للبيع والشراء واماكن لاستراحة التجار والقوافل

وكمخازن للسلع والبضائع وهذا العامل أدى الى إقامتها قريباً من المدن بل وفي داخلها . ولاشك في ان اقامة الخانات كان امراً مهماً وضرورياً على الطرق المؤدية الى مكة للأداء فريضة الحج وعلى الطرق المؤدية الى المزارات والمدن الدينية وفي داخلها ليحل فيها القاصدون لزيارتها .

أوردت المصادر العربية اسماء الكثير من الخانات العراقية لاسيما في مناطق بغداد والبصرة وواسط<sup>(18)</sup> ، منها خان ذكره اليعقوبي اسمه (خان النجائب) كان في بغداد<sup>(19)</sup> . وكذلك خان ذكره ياقوت كان يقع شرقي بغداد يسمى (خان وردان) ويعود تاريخه الى فترة العصر العباسي الاول<sup>(20)</sup> . وذكر الرحالة ابن جبير اوصافاً عامة لبعض الخانات التي شاهدها في العراق فقال مثلاً انه شاهد خاناً بقرية الفراش على الطريق بين الحلة وبغداد وهو كبير يحيط به جدار مرتفع له شرفات<sup>(21)</sup> ، وذكر خاناً آخرأ على مقربة من تكريت قال ان له " ابراج وشرف حفيل البنيان وثيقة"<sup>(22)</sup> . ويعود الى أوائل القرن السابع الهجري ( القرن الثالث عشر الميلادي ) .

ان ابنية الخانات العراقية التي وصلتنا من العصر العباسي قليلة جداً ، ولكن يمكننا من خلالها التعرف على تخطيط الخان وطرازه المعماري والوصف العام عن بنيته وحليتها الزخرفية . ومن تلك الخانات التي لاتزال قائمة الى اليوم (خان عطشان) الواقع في وسط الطريق بين مدينة الكوفة وقصر الاخضر وهو قديم تمر به القوافل التي تسلك ذلك الطريق متجهة الى بلاد الشام ، ونلاحظ في طرازه المعماري البساطة فهو يتكون من مساحة مربعة الشكل يحيط بها سور ضخّم مدعم بأبراج نصف إسطوانية في أركانه الاربعة وله برج واحد نصف دائري في وسط كل ضلع من اضلاعه الاربعة ما عدا البرج في الجدار الشمالي للبناية والذي فتح فيه المدخل فإنه كبير الحجم وبارز عن البناء<sup>(23)</sup> ، وتدل اطلاله على وجود حجرات ومرفقات اخرى تحيط بالساحة الوسيطة المكشوفة (الصحن) . والمثال الثاني عن تلك الخانات وصلنا من فترة العصر العباسي الاخير وهو يدعى (خان الخرنيني) ويقع اليوم بين مدينة تكريت وبلدة بيجي في محافظة صلاح الدين وهو من ابنية الخليفة العباسي المستنصر بالله ( 623-640 هـ / 1225-1242 م)<sup>(24)</sup> وقد شاهد الخان الرحالة ابن جبير وذكره في رحلته وقال عنه ان له ابراج وشرف (جمع شرفة) حفيل البنيان وثيقة<sup>(25)</sup> . وقد اندثرت معالم هذا الخان حالياً لكن بقاياها ظلت قائمة الى فترة قريبة ، حيث شاهده في أوائل القرن العشرين الباحثة الانكليزية "مس بيل" (G . BeII) ووصفته بأنه بناء مستطيل الشكل محاط بسور له أبراج نصف اسطوانية ، وزينت فتحات مداخله بعقود مدببة ، ويقع في الجهة الجنوبية منه مسجد له محراب تزيينه زخرفة وكتابات محفورة من الأجر على غرار زخارف بناية المدرسة المستنصرية ببغداد<sup>(26)</sup> وتوضح لنا الصور التي وصلتنا عن هذا البناء ان سقفه كان على شكل أقبية وقباب تحملها مقرنصات

بسيطة في الاركان ، وان عقوده كانت مدببة واحيانا استخدم فيه عقد مفصص من النوع المعروف لدى المعمار البغدادي بأسم "المدني"<sup>(27)</sup> .

اقيمت في بغداد العديد من الخانات خلال الفترات التاريخية التي مرت بها لكنها اندثرت في الوقت الحاضر لإسباب كثيرة في مقدمتها زوال اسباب إنشائها وظهور أبنية حديثة بديلة عنها ، كما كان للأهمال وعدم العناية بها وكثرة العوامل المؤثرة عليها كحوادث الفيضان والكوارث والنكبات وتعاقب الغزاة والمحتلين وغير ذلك من اسباب ساعدت على اندثار معظم الابنية القديمة في بغداد ومن ضمنها أبنية الخانات . ومن هنا برزت أهمية خان مرجان بأعتباره خان متكامل البناء وصلنا من فترة تاريخية ندرت فيها الابنية التي وصلتنا منها حيث يعتبر اقدم خان لايزال بناؤه محتفظاً بتخطيطه ومعظم عناصره العمارية والزخرفية ، ومن خصائص عمارته وطرازه المتميز وجود السقف الذي يغطي ساحته الوسطى (الصحن) مما جعله يكاد ينفرد بذلك عن غيره من ابنية الخانات العراقية .

### خان مرجان:

سمي الخان بهذا الاسم نسبة الى مؤسسه امين الدين مرجان عبدالله بن عبد الرحمن مولى السلطان الجلائري أويس بن الشيخ حسن الكبير ، والذي شيده في بغداد سنة (760هـ/1358م) وجعله وفقاً للمدرسة المرجانية القريبة منه .

ومرجان المذكور هو رومي الاصل من ممالك السلطان المغولي أولجايتو محمد خدا بنده ثم التحق بخدمة الشيخ حسن حيث عمل مربياً لابنه أويس و أصبح الشيخ حسن يعتمد عليه كثيراً في شؤون الدولة الجلائرية التي أسسها ، ولما اعتلى أويس عرش الدولة الجلائرية بعد أبيه ارتفعت منزلة مرجان فتم تعيينه والياً على بغداد في سنة (760هـ/1358م) عندما قاد السلطان أويس حملة عسكرية واحتل تبريز والولايات التابعة لها حتى بحر الخرز واستقر في تبريز وجعلها عاصمة للدولة .

وفي سنة (765هـ/1363م) أعلن مرجان تمرده وعصيانه واستقلاله في بغداد وكاتب المماليك حكام مصر آنذاك وخلع عليه الخليفة العباسي الموجود في مصر وخطب مرجان للخليفة بغداد ، فلما علم السلطان أويس بذلك أسرع من تبريز نحو بغداد واستعد الطرفان للحرب خارج بغداد لكن مرجان لم يستطع الصمود ومواجهة جيش السلطان فانسحب الى بغداد وتحصن بها وخرب جسورها وأغرق الاراضي حولها بالمياه ، واستمرت محاصرة السلطان لبغداد ، حتى شعر مرجان بالخيبة وعدم استطاعته الصمود والمقاومة طويلاً ففكر في المصالحة وارسل الى السلطان معتذراً وطالبا العفو والرفقة به ، فعفا عنه السلطان أويس واكتفى بعزله عن ولاية بغداد والانتقام من الافراد الذين شجعوه على التمرد والعصيان ، وفي سنة (769هـ/1367م) توفي والي بغداد فحينئذ اعيد مرجان الى ولاية بغداد للمرة الثانية حيث استمر فيها حتى وفاته سنة (774هـ/1373م) .

وقد اظهر مرجان كفاءة ادارية كما قام بأعمال عمرانية عدة لاسيما مدرسته ودار الشفاء وعدة خانات من اشهرها خان مرجان القائم الى اليوم في بغداد<sup>(28)</sup> .

### بناية خان مرجان:

من الاعمال العمرانية التي بها امين الدين مرجان الخان المسمى بأسمه والقائم الى اليوم في بغداد في الجهة المقابلة لبناية المدرسة المرجانية لا يفصل بينهما سوى الشارع العام ( شارع الرشيد ) .

شيد خان مرجان في سنة 760 هجرية ( 1358 ميلادية ) وهذا التاريخ مثبت في الكتابة التي تزين واجهة مدخله ، وتذكر الكتابة ايضاً ان هذا الخان هو من اوقاف المدرسة المرجانية التي شيدها مرجان في بغداد . وعرف خان مرجان ايضاً بأسم (خان الأورتمه) ومعناه باللغة التركية الخان المسقوف او المغطى نظراً لطراز عمارته المتميز بذلك<sup>(29)</sup> .

استمر خان مرجان فترة طويلة يؤدي هدفه الذي انشئ من أجله فكان بمثابة منزل يأوي اليه التجار وقوافل التجارة وكذلك سوقاً يقصده الباعة والمشترون لذلك اصبحت له اهمية كبيرة في بغداد حتى ان الشاه اسماعيل الصفوي قد وضع فيه اعلاناً مكتوباً على قطعة من الرخام ومؤرخ في سنة 921 هجرية ( 1515 ميلادية) خلال فترة خضوع العراق لأحتلال الدولة الصفوية حيث ذكر في ذلك الاعلان اعفاء دلالي الاقمشة (وهم الوسطاء في اعمال البيع والشراء) من بعض الضرائب التي كانت مفروضة عليهم<sup>(30)</sup> .

ان عدم العناية ببناية هذا الخان واهماله بسبب سوء الاحوال الاقتصادية قد جعلت الظروف الطبيعية ويد الانسان تترك اثرها السئ على البناية فتجاوز عليها المجاورون لها واقامت فيه ابنية مستحدثة لا علاقة لها بالخان . ولعل انخفاض مستوى ارضية الخان بالنسبة لما يجاورها ادى الى ظهور المياه الجوفية فيه والرطوبة الشديدة في موسم الشتاء وفيضانات نهر دجلة وآثارها السلبية كانت كلها عوامل ساعدت على ترك استخدام الخان للغرض الذي أقيم من أجله وهذا ما حدث في أواخر القرن التاسع عشر .

أصبح خان مرجان في بداية القرن العشرين مهملًا ودب الخراب الى البناية وأستعمل لخزن بعض أنواع البضائع وتصدعت بعض جدارنه وحدث فيها شقوق مما أدى الى قيام محاولة لهدم البناية من البلدية ( أمانة العاصمة ) وكانت بناية الخان حينذاك تحت تصريف (دائرة الأوقاف) التي استغلت هذه الفرصة فحاولت في سنة 1935 الاستفادة من الخان بأجراء تغييرات في شكله وعمارته الأصلية . ثم تنهت الى تلك المحاولات (دائرة الآثار والتراث) التي أولت الموضوع اهتماماً كبيراً فاستمكت بناية الخان واعتبرتها أثراً مهماً يجب المحافظة عليه فقامت بترميم البناء وصيانتها في سنة 1936 وبذلت قصارى جهودها من أجل احتفاظه بعناصره الأصلية وإرجاعه الى حالته القديمة التي كان عليها عند تشييده ، وقد

جابهت تلك الاعمال مشكلة انخفاض مستوى أرضية البناية بالنسبة للأرض المجاورة والمحيط بها مما جعل إعادة فتح المدخل الأصلي للخان أمراً عسيراً لذلك فتح باب جديد في الجهة الجنوبية ويقابل الباب القديم تماماً ، ثم اتخذ الخان متحفاً للآثار الإسلامية وتم افتتاحه في سنة 1937 وسمي متحف دار الآثار العربية<sup>(31)</sup> وبقي على هذه الحالة حتى سنة 1970 عندما تقرر إغلاق المتحف لعدم صلاحية البناية حيث بدأت المياه الجوفية بالظهور وأصبحت الرطوبة شديدة فيه مما يؤثر على المواد الاثرية المعروضة ، وعلى اثر ذلك بدأت (دائرة الآثار) بوضع خطة علمية مدروسة لصيانة البناية وتدارك مشكلة المياه الجوفية واصلاح البناية اصلاً شاملاً وبصورة لا تؤثر على العناصر المعمارية الاصلية ، فتمت معالجة المياه الجوفية بطريقة ضخ كميات من سائل مزيج من الاسمنت والرمل بنسب هندسية مدروسة وذلك بواسطة انابيب تخترق الارضية والجدران ثم اعيد تبليط الارضية بالكونكريت (الخرسانة) وفي نفس الوقت رمت البناية وجدرانها ومداخل حجراتها وغرفتها وجددت الباب المستحدثة في الجهة الجنوبية وانتهت الأعمال في سنة 1977 واصبح الخان بناية سياحية الآن<sup>(32)</sup>.

### الوصف المعماري لخان مرجان:

تحتل بناية خان مرجان مساحة من الارض مستطيلة الشكل تقريباً ، إذ اقتطع جزء من جهتها الشمالية الشرقية حالياً وربما لم تكن كذلك في اصلها وانما حصل تجاوز عليها فيما بعد ، حيث يكون طول البناية من الخارج حوالي ( 40,50متر) وعرضها في الجهة الجنوبية الغربية حوالي (30متر) بينما يقل عرضها في الجهة الشمالية الشرقية بسبب اقتطاع جزء منها فيصبح زهاء (23,50متر) وبذلك تكون المساحة الكلية للبناية حالياً (1150متر مربعاً) تقريباً .

يقع مدخل الخان في وسط الجانب الشمالي الغربي وله واجهة كبيرة مرتفعة مزخرفة تشبه تقريباً واجهة مدخل المدرسة المرجانية ، وقوام هذه الواجهة عقد مدبب كبير له اطار زخرفي مضافور الشكل من قطع آجرية منحوتة بشكل مقعر ، وباطن العقد مقسوم الى قسمين : قسم اعلى فيه تسعة سطور من كتابة تذكارية داخل حقول افقية مستطيلة ، وفي وسط هذا القسم توجد فتحة نافذة مستطيلة الشكل ابعادها (56 x 91 سنتمتر) واما القسم الثاني الواقع في اسفل الواجهة فتوجد فيه فتحة باب الخان وهي على شكل عقد مدبب على كتفيه زخرفة نباتية من أغصان مورقة متداخلة ومتشابكة ، ويحيط بالباب إطار زخرفي كذلك .

ان الكتابة التذكارية الموجودة على واجهة مدخل الخان توضح ماهية البناية وتاريخها ومؤسسها واسم النقاش والخطاط الذي كتبها ، وقد قمت بقراءة نصها بعد فحصها مباشرة بعيداً عن القراءات السابقة المختلفة<sup>(33)</sup> . وأثرت شرح كلماتها بالتفصيل . والجدير بالذكر ان هذا النص قد كتب بخط الثلث وبأسلوب فني جميل على نحو ما موجود من كتابات في بناية المدرسة المرجانية . ونص الكتابة هو :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
  - ٢ - أمر بإنشاء هذا التيمم (34) المبارك والدكاكين المولى المخدوم الأمر صاحب الاعظم .
  - ٣ - الأعدل ملك ملوك الأمراء في العالم صاحب العدل الموفور عضد السلطنة وحاوي مراتب الإمارة والوزارة (35) .
  - ٤ - إفتخار شهد الأوان المخصوص بعناية الرحمن أمين الدين مرجان الاولاقايتي (36) أوقفها عل (37) المدرسة المرجانية ودار الشفاء (38) بباب الغربية (39) وكذلك ناحية عقروقوف (40) .
  - ٥ - والنصف من القايمة (41) وتل دحيم (42) ومزرعة بالصراة (43) وبساتين بالمخرية (44) وبساتين بقرية الترك (45) والزادمان (46) وخرماباد (47) .
  - ٦ - ورباط جلولا (48) المعروف بقزل رباط وزرين جوي (49) ونصف دوري وبسلتين ببغوبا (50) وبهريز (51) والبندنجين (52) وخان ودكاكين .
  - ٧ - بالحلية (53) وأربع خانات ودكاكين بالجوهريين وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم (54) كما هو
  - ٨ - محدود مشروح في الوقفية وفقاً صحيحاً شرعياً تقبل الله منه الطاعات في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعماية والحمد لله وحده .
  - ٩ - وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير إلى رحمة ربه أحمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم غفر الله ذنوبه (55) .
- عندما يدخل المرء من باب الخان وهو المدخل الأصلي القديم للبناية يجتاز ممراً طوله عشرة أمتار وعرضه مترين تقريباً وتوجد على الجهة اليمنى للداخل قاعة كبيرة مستطيلة الشكل طولها (16 متر) وعرضها (4,50 متر) سقفا مرتفع يصل الى ارتفاع طابقي البناية ووجود هذه القاعة الكبيرة قرب المدخل بهذا الشكل المعزول عن مرافق البناية يوحي الى الأذهان احتمال استعمالها كأصطبل للحيوانات التي كانت تحمل البضائع والتجارة ، وهناك حمامات ومغاسل للمقيمين في الخان ، وأن الجزء المقابل لها في الجهة اليسرى للداخل كان مناظراً لها في الأصل ولكنه تم التجاوز عليه واقتطاعه من البناية على الأغلب . وفي هذا الممر كذلك مدخلان لسلمين يؤديان الى الأعلى أحدهما على يمين الداخل والآخر على يساره والجدير بالذكر أن المدخل القديم الأصلي والمطل على السوق المجاور له قد مؤخراً وتعذر استخدامه بسبب انخفاض أرضية الخان عن الأرض المجاورة لها مما جعل من الصعوبة جداً إعادة فتحه واستعماله لذلك تم الاستفادة من المساحة المناظرة والمقابلة هذا المدخل أي الواقعة في الجهة الجنوبية من البناية وفتح فيها مدخل جديد مستحدث خلال أعمال الصيانة التي أجريت عام 1936 حيث لا يزال مستعملاً حتى الوقت الحاضر ، والملاحظ أن السقف في ممر المدخل الأصلي

وفي ممر المدخل المستحدث على شكل قبو مفصص على هيئة العقد المفصص المعروف لدى المعمار البغدادي باسم (المدني) .  
يؤدي ممر المدخل الى القسم الأوسط من البناية وهو ساحة كبيرة مسقفة مستطيلة الشكل طولها ( 29,50 متر) وعرضها ( 11 متر) تقريباً ، وتطل على هذه الساحة أو الصحن حجرات في الطابق الأرضي وغرف في الطابق العلوي ، وسقف هذه الساحة الكبيرة مرتفع عن الأرضية الحالية بحوالي ( 15 متر ) تقريباً<sup>(56)</sup> . وقد جرى تسقيف هذه الساحة الكبيرة بأسلوب معماري محكم ومنظم ودقيق حيث تم تقسيم مساحة السقف الى ثمانية أقسام متساوية وبصورة أفقية ، قوام كل قسم منها عقد كبير مدبب الشكل إتساع فتحته هو عرض الساحة نفسها والبالغ (أحد عشر متراً) ، اما عرض العقد نفسه فهو ( 2,10 متراً ) ( ٠٠ ) ويصل إرتفاعه عن الارض الحالية للساحة بنحو ( 15 متراً ) .  
ويلاحظ أن كل عقد من هذه العقود الكبيرة الضخمة قد بني بطريقة تجعله كتلة واحدة متماسكة قائمة بذاتها ، وجعلت المسافات الموجودة بين العقود الثمانية متساوية في شكلها واتساعها حيث يبلغ عرضها ( 1,90 متر) ماعدا المسافة الوسطى منها فهي أكثر إتساعاً وتبلغ نحو ( 3,30 متر) ، وقد شيدت هذه المسافات بجدران متعامدة وقائمة على العقود الكبيرة وجعلت فيها عقود صغيرة تتدرج في حجمها وارتفاعها لكي تتناسق مع إنحناء كل عقد من تلك العقود الكبيرة ، وقد ساعدت هذه الطريقة على إمكانية فتح نوافذ في تلك الجدران وبأكبر قدر ممكن لإدخال الضوء والهواء الكافيين الى داخل البناية دون أن يصيب البناء ضعف أو انحلال ، ولاشك في أن وجود الحجرات والغرف فوقها ساعد على إسناد وتقوية أطراف وأرجل العقود الكبيرة الضخمة . ولعله مما عمل على زيادة ومتانة هذه العقود هو استخدام قطع من الآجر بأوضاع عمودية أو قائمة بين صفوف الآجر المبنية بصورة أفقية مما أدى الى زيادة تماسك عناصر البناء من جهة والى إضفاء طابع زخرفي فني عليها من خلال كسر الجمود الممل في صفوف الآجر الأفقية وتنظيم أشكال مختلفة . أما الأجزاء العليا من المسافات الموجودة بين العقود الكبيرة فهي تظهر في قمته على شكل قبة صغيرة مضلعة أو سطها أكبر من سواها ويلاحظ عليها طبقة من الجص دون سائر أجزاء البناء ربما حدث ذلك في فترة متأخرة . وتجدر الإشارة الى ان سقف الخان من الخارج يظهر على شكل قبو كبير مدبب الشكل تخترقه أقبية صغيرة بشكل كتل بارزة على طرفيه فتحت فيها النوافذ .

ويحيط بالساحة الوسطية المسقفة (الصحن) حجرات وغرف بنيت على شكل طابقين : طابق أرضي فيه ( 22 ) حجرة صغيرة مختلفة المساحات إذ تتراوح أحجامها بين ( 5x6,30 متر) و ( 2,90x4 متر) و ( 3x3 متر) وهكذا تظهر بعضها مستطيلة الشكل والبعض الآخر مربعة الشكل لكن أكبرها مساحة تلك التي تقع في الأركان الأربعة للبناية . هذا وفتحت لكل حجرة باب تطل على الصحن ذات عقد



مدبب إرتفاعه متران تقريباً وعرض فتحته ( 90 سنتمتراً ) وفي أعلى الباب نافذة على شكل فتحة مستطيلة صغيرة ، وبالنسبة للحجرات الموجودة في الجهة الجنوبية والمطلّة على الشارع المحاذي لها فقد فتحت فيها نوافذ أخرى يبدو أنها مستحدثة مساحتها ( 50x90 سنتمتراً )<sup>(57)</sup>.

أما الطابق الآخر العلوي من الخان فيتم الصعود إليه من مدخلين أحدهما على يمين الداخل من المدخل القديم الأصلي للخان والآخر على يسار الداخل وهما بابان لسلمين يخترقان الجدار الأيمن والجدار الأيسر ويؤديان الى ممر صغير يقع فوق ممر المدخل في الطابق الارضي ، وهذا الممر الصغير يتصل من اليمين واليسار بممر ضيق طويل يتقدم جميع غرف الطابق العلوي وهو بارز عن الجدران بمقدار متر واحد تقريباً وارتفاعه الذي هو ارتفاع الطابق العلوي نفسه حوالي ستة أمتار عن الارضية الحالية ، وهو يدور مع البناء في جهاته الأربع لكي يسمح بمرور الاشخاص والوصول الى الغرف الموجودة في هذا الطابق . وتدل طريقة بناء وإقامة هذا الممر إبداع معماري وذوق فني حيث ترفعه سلسلة من مقرنصات تشبه الحوامل (الكوابيل) تخرج من الجدار بصورة تدريجية على شكل نطاق زخرفي يتكون من وحدات متشابهة ومتكررة تبدأ كل منها من الاسفل بكتلتين بارزتين لكل منهما جانبيين او طرفين على هيئة معين منتظم ، وفوق هاتين الكتلتين تقوم كتلة اخرى بارزة ايضاً تشبه في شكلها نصف هرم رباعي يظهر منه فقط جانبان كل منهما مثلث الشكل رأسه الى اسفل وقاعدته الى أعلى ، ثم يقوم فوق هذه الكتلة مثلثان آخران رأسيهما الى اعلى مائلان قليلاً نحو الخارج ، وقد ملئت المساحة بينهما بكتل بنائية بارزة وغائرة بحيث تكون فوق رأسي المثلثين المذكورين قاعدة على شكل نصف نجمة مثمانية الرؤوس أي يظهر منها اربعة رؤوس فقط وفوق كل ضلعين منها حنية تتكون من ضلعين مستطيلين يعلوها عقد صغير مدبب مائل قليلاً نحو الخارج وهكذا يتكون سطح بارز من البناء يقوم فوق الممر المذكور ، وتجدر الاشارة الى ان المقرنصات والمساحات المحيطة بها قد زينت بواطنها وسطحها بزخارف نباتية محفورة على قطع الآجر .

ان غرف الطابق العلوي للبنية تكاد تتشابه مع حجرات الطابق الارضي من حيث الحجم والمساحة ، كما انها تتناظر من حيث الموقع والعدد مع ملاحظة وجود قاعة كبيرة بأرتفاع الطابقين بجوار المدخل القديم للخان اضافة الى تقسيم المساحة على الجهة اليسرى للممر الى غرف اصغر حجماً مما في الطابق الأرضي فزاد عددها غرفتان اثنتان مع ممر صغير خلفهما يربط بينهما . وكذلك فأن فتحات ابواب الغرف ذات عقد مدبب على غرار ما موجود في الطابق الارضي وتوجد نافذة صغيرة لكل باب منها ايضاً الا انها اصغر حجماً من تلك التي في الطابق الارضي . والملاحظ ان الابواب فتحت في المسافات الموجودة بين العقود الكبيرة . والجدير بالذكر ان الغرف في الجهة الجنوبية والمطلّة على الشارع المجاور قد فتحت لها نوافذ دون غيرها<sup>(58)</sup>.

## أسلوب التسقيف

في الواقع ان عوامل عديدة مؤثرة كان لها دورها في طريقة او اسلوب تسقيف الابنية المختلفة ، منها المواد الانشائية المستخدمة ومدى توفرها وصلاحياتها ، والظروف المناخية والاحوال الجوية ، وطبيعة الارض وتربته وقوة احتمالها ، والى جانب ذلك هناك تأثيرات اخرى منها طبيعة البناية وهدفها ووظيفتها والمساحة المراد تغطيتها وحجمها وارتفاعها وشكلها العام .

ومن المعروف ان القبة تقام فوق المساحات المربعة الكبيرة ويرتفع السقف فيها وتتم الفائدة منها بفتح نوافذ الضوء والهواء في جوانبها وتكون جدرانها الاربعة التي تحملها ضخمة قوية تتحمل ثقل وضغط بناء القبة عليها ، واما القبو فإنه عادة يغطي المساحات المستطيلة الممتدة ويرتكز فيه الثقل على جدارين فقط وهما الضلعان الطويلان المتقابلان في شكل المستطيل ، بينما يكمن مد القبو من جهتي الجدارين الاخرين وزيادة طوله حسب ما هو مطلوب في البناء .

ان استعمال القبة والقبو في تسقيف الابنية كان معروفاً في العراق منذ العصور القديمة واستمر تقليداً متبعاً في العصور الاسلامية المختلفة . ولعل اقدم مثال عن استعمال القبو في العصر الاسلامي نجده في قصر الاخيرضر في البادية الغربية للعراق والذي يمكننا نسبة تشييده الى اواسط القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) ثم مدينة سامراء (القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي) ثم ازداد استخدامه وانتشر وهذا ما توضحه المباني العباسية القائمة في بغداد واشهرها المدرسة الشرايية (القصر العباسي) والمدرسة المستنصرية (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي) . على انه لم يصلنا من الأقبية المذكورة ما يوازي في حجمه ومساحته وأتساعه القبو الموجودة في خان مرجان والذي يبلغ طوله (29,50 متر) وعرضه (11 متر) .

ولاشك في أن المعمار استفاد من تجارب السلف في بناء سقف خان مرجان ، فأن المساحة المراد تغطيتها بالقبو واسعة جداً وأن القبو بطبيعته يحتاج الى جدارين ضخمين يرتكز عليهما وأن البناية نفسها بحاجة ماسة الى الهواء والضياء الضروري لطبيعة ووظيفة الخان كسوق تجاري تعرض فيه بضائع للبيع والشراء ويكثر ويزدحم فيه الناس والتجار ، كل تلك الأمور جعلت المعمار يفكر بأستخدام عقود كبيرة ضخمة متجاورة مصفوفة بصورة متوازنة تكاد تكون مستقلة بعضها عن بعض تربط بينها مسافات فاصلة بنيت فيها أقبية صغيرة تساعد على تماسك أجزاء البناء ، ولهذه المسافات الفاصلة فائدة كبيرة لاتها تتيح فتح نوافذ للهواء والضوء دون أن يؤثر ذلك على قوة البناء وتماسكه بل إن فتح هذه النوافذ يخفف من ثقل البناء ويقلل من الإسراف في استعمال المواد الانشائية . وإذا كان مثل هذه العقود الكبيرة والضخمة بحاجة الى إسناد وتقوية فأن بناء الحجرات والغرف من طابقين يحقق هذا الهدف ، وهكذا نجح المعمار ناجحاً كبيراً بهذه الطريقة ومما يدل على ذلك صمود البناء قروناً عديدة رغم إهماله دون أن

يتعرض للتصدع و التساقط والاندثار . أما بالنسبة الى السقف في الحجرات والغرف والممرات فإنه كان على شكل أقبية مدببة أو اسطوانية اتخذت شكل العقد المفصص المعروف بالمدني .

### الخلاصة:

تعد أبنية الخانات من الابنية العامة التي لها أهمية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للدولة وللمدينة ، فهي عندما تقام في الطرق الخارجية تؤدي وظيفة مهمة من خلال توفير المكان الملائم لإقامة التجار واستراحة القوافل والمسافرين ، كما أن إقامتها في داخل المدينة يجعلها مكاناً آمناً لإقامة التجار الغرباء ولبضائعهم و أخذها سوقاً لعرض السلع والبضائع أمام تجار المدينة ، فضلاً عن كونها خير مكان يقيم فيه العاملون في الميدان الاقتصادي والمسافرون والرحالة وغيرهم . كانت المميزات التخطيطية والعمرانية لبناية الخان تتناسب مع الوظيفة التي أنشئت من أجلها . وفي خان مرجان ببغداد نلاحظ إختيار المواقع المناسبة في وسط المدينة وبين الأسواق والمراكز العلمية والثقافية ، ومن ثم إحتفاظ البناية بالموروث المعماري البغدادي المتمثل في إقامة ساحة وسطية أصبحت في هذا الخان مغطاة بسقف قوامه عقود كبيرة ضخمة فتحت فيها نوافذ للتهوية والأضاءة، ثم وجود حجرات وغرف صغيرة لإقامة التجار والمسافرين تحيط بالساحة المذكورة وهي تساعد على دعم وإسناد تلك العقود الكبيرة التي تغطي الساحة الوسطى فضلاً عن وجود أماكن خاصة للحيوانات وللبضائع التي تحملها القوافل التجارية وتأمين حمايتها ، مع ملاحظة استخدام المواد الأنشائية ذاتها المتوفرة في بغداد وهي الآجر والجص .

ونستنتج من هذه الدراسة أن بناية خان مرجان كانت لها أهميتها الكبيرة في زمانها لاسيما في الجوانب الاقتصادية للمدينة ، كما تميزت عمارة الخان بالابداع المتمثل في إختيار العناصر التخطيطية والعمارية التي تخدم وظيفة الخان ، فضلاً عن كون خان مرجان يعد بناية نادرة من أبنية القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي) ولا يوجد له مثل متبقي من أبنية بغداد العباسية التي أندثرت بسبب الظروف القاسية التي مرت بها هذه المدينة حيث لم يبق منها إلا الشيء القليل ، وهذا ما جعل بناية خان مرجان ذات أهمية كبيرة بالنسبة للموروث العمراني البغدادي ينبغي رعايتها والإهتمام بصيانتها على أسس علمية ومراعاة الإحتفاظ بعناصرها الأصلية التي تتمثل فيها خصائص العمارة البغدادية القديمة .

## الهوامش

- (١) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج 6، ص 390 ؛ ابن منظور، لسان العرب، م 13، ص 146 . العسكري، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ج 1، ص 269 . الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، م 9، ص 194؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م 3، ص 393 ؛ بطرس البستاني ، محيط المحيط، م 1، ص 609 ؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة، م 4، ص 454-455 .
- (٢) البستاني ، المصدر السابق، م 1، ص 609 ؛ عبد الرشيد التتوي، فرهنگ رشیدی، ج 1، ص 268 . التبريزي ، برهان قاطع، ص 416 . اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة، ص 23 .
- (٣) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة، ج 5، ص 2110 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، م 10، ص 925 . الزبيدي السابق، م 9، ص 194 ؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 4، ص 220 ؛ الحموي، المصدر السليق، م 3، ص 393 .
- (٤) المصدر نفسه، ص 443 .
- (٥) د. مصطفى جواد ، د. أحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل، ص 221.
- Steingass : Persian – English Dictionary ,P. 343 .
- (٦) وردت كلمة خان بمعنى اخر هو الحاكم وتلقب بها حكام المغول وحكام الدولة العثمانية وهذا مما لا يهمننا في بحثنا هنا. ( انظر عن ذلك بارتولد : مادة "خان" دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية م 8 ص 203 . أدي شير : الالفاظ الفارسية المعربة ص 58 . بطرس البستاني، قطر المحيط ج 1 ص 590 ، محيط المحيط، م 1، ص 609 . مادة "خان" دائرة المعارف ( بيروت / 1883) م 7 ص 334 ؛ احمد رضا ، معجم متن اللغة، م 2، ص 363 ؛ اللبناني ، المصدر السابق، ص 23 .
- (٧) الجواليقي، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، ص 239 .
- (٨) رحلة ابن جبیر ، ص 18، 37، 47.
- (٩) رحلة ابن بطوطة ، ص 50 .
- (١٠) د. توفيق احمد عبد الجواد ، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية، ج 3، ص 203، 205؛ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام، ج 4، ص 104-174.
- (١١) المقرئزي ، الخطط، ج 3، ص 140-174 .
- (١٢) نعيم زكي فهمي ، طارق التجارة الدولية ص 286. د. توفيق احمد عبد الجواد ، المصدر السابق، ج 3، ص 203-205 .
- (١٣) Pope: Bridges, Fortifications, and Caravanserais, in Pope : A Survey of Perian Art, Vol. 3, P. 1245 .
- (١٤) الحموي، المصدر السابق، م 6، ص 163، رحلة ابن جبیر، ص 18، 37، 47، 203، 205، 206، 207، 209، 210، 236.
- (١٥) خطط المقرئزي، ج 2، ص 92-93 ؛ رحلة ابن جبیر، ص 207، 209، 210؛ رحلة ابن بطوطة، ص 50 .
- Unsal : Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times ,P. 48ff.
- (١٦) رحلة ابن جبیر ، ص 205، 209، 236.
- (١٧) رحلة ابن جبیر، ص 171، 188، 193، 200، 205، 209، 210.
- Rich: Babylon and Persepolis ,P. 2

(١٨) اليعقوبي، البلدان، ص 11؛ رحلة ابن جبير، ص 193، 171، 187، 188، 191؛ رحلة ابن بطوطة، ص 227، 299؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص 267. الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 341؛ التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج 8، ص 131-133؛ مقامات الحريري، ص 242-253.

(١٩) اليعقوبي، البلدان، ص 11.

(٢٠) الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص 393.

(٢١) رحلة ابن جبير، ص 171.

(٢٢) المصدر نفسه، ص 187.

(٢٣) Cresswell : A Short Account of Early Muslim Architecture ,Britain, 1958 ,P.198-203 .

(٢٤) ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص 267.

(٢٥) (25) رحلة ابن جبير، ص 187.

(٢٦) (26) G.Bell : Amurath to Amurath ,P.219 .

(٢٧) تحتفظ دائرة الآثار ( العراق ) بصورة قديمة عن هذا الخان إضافة الى الصور الموجودة في كتب الرحالة والمستشرقين .

(٢٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص 319، 320؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج 4، ص 345؛ الغياث البغدادي، التاريخ الغياثي، ص 90-93؛ نظمي زادة، كلشن خلفا، ص 165. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج 2، ص 111، 117، 128، 129.

(29) اورثمة كلمة الاصل مشتقة من كلمة "اورتو" بمعنى الغطاء او الستر (انظر عن ذلك محمد علي الانسي، قاموس اللغة العثمانية، ص 60؛ مديرية الآثار العامة، دليل متحف الآثار العربية في خان مرجان ببغداد، ص 1؛ د. مصطفى جواد ود، احمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص 219-220).

(30) كان هذا اللوح من حجر الرخام مثبت في الجدار على يسار الداخل من الباب القديم للخان وقياسات اللوح ( 80X22 سنتمتراً ) وحفرت كتابة عليه تتألف من اربعة عشر سطر تذكر امر السلطان الشاه اسماعيل بن حيدر الصفوي بأن لا تؤخذ بعض الضرائب من دلالي الاقمشة ومن جند حاكم بغداد و ارباب ديوانه، وتذكر الكتابة ان هذا الاعلان كتب في 14 ذي الحجة سنة 921 هجرية ( 1515 ميلادية ) أي خلال احتلال الصفويين لبغداد في تلك الفترة (انظر عن ذلك :مديرية الآثار العامة، دليل متحف الآثار العربية في خان مرجان، ( ص 29 واللوحة 28 ) .

(31) مديرية الآثار العامة، دليل متحف دار الآثار العربية في خان مرجان، ص 7-14.

(32) عطا الحديشي، خان مرجان وصيانتة، مجلة سومر، م 30، ( 1974 )، ص 166-169.

(33) اهم الباحثين الذي ذكروا هذه الكتابة هم : ناصر النقشبندي، المدرسة المرجانية، مجلة وممر، (العراق) م 2 ( 1946 ) ج 1 ص 53-54. د. مصطفى جواد : الآثار الاسلامية القديمة ببغداد، مجلة المقتطف م 84 ( 1934 ) ج 4 ص 462، ما فوق باب اوتمة، مجلة لغة العرب م 7 ( 1929 ) ج 8 ص 615-617 د. مصطفى جواد، د. احمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص 221.

Massignon,L.:Mission en Mesopotamie 1907-1908 ,Le Caire,1912 , Vol.2,P.24-25 . Herzfeld.E-Sarre. F .:

Archaologische Reise in Euphrat und Tigris, Vol.2, 1920, P.188 .

- (٣٤) اليتيم كلمة فارسية تعني خان التجار .
- (٣٥) هذه الصفات تدل على منزلة مرجان وسلطته في الدولة .
- (٣٦) كتب بخذه الصورة ولعله يقصد بها الاولجايتي نسبة للسلطان المغولي (اولجايتو) .
- (٣٧) الصحيح أن تكتب (على) .
- (٣٨) دار الشفاء من أبنية مرجان التي أندثرت معالمها حالياً وكانت تقع على شاطئ دجلة في نهاية شارع السموال الذي يقع خان مرجان في بدايته (التاريخ الغياثي-المخطوط ص 163 . الألوسي : تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص 71 . عباس العزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين ج 2 ، ص 94 . د. مصطفى جواد ود . احمد سوسة، المصدر السابق، ص 222).
- (٣٩) باب الغربية من محلات بغداد الشرقية في العصر العباسي وموقعها قرب المدرسة المستنصرية من جهة الجنوب .
- (٤٠) عقرقوف تقع قريباً من بغداد وهي مدينة قديمة كانت عاصمة للدولة الكاشية في أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد وأسمها القديم (دور كوريكالزو) وظلت قائمة حتى العصر الاسلامي،(د. مصطفى جواد ود. احمد سوسة : المصدر السابق ص 3-6، 63-73).
- (٤١) القايمية من نواحي نهر عيسى في منطقة عقرقوف (مخطوط اوقاف مرجان ص 34)
- (٤٢) تل دحيم من نواحي نهر عيسى قريباً من القايمية (مخطوط الوقفية ص 24) .
- (٤٣) الصراة من فروع نهر عيسى وهما نهران الصراة الصغرى والصراة الكبرى يصبان في نهر دجلة (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 5 ، ص 347) .
- (٤٤) الصحيح هو المخزنية من نواحي نهر عيسى الذي كان يأخذ منه نهر يسمى المخزنية (مخطوط الوقفية ص 36، 37) .
- (٤٥) قرية الترك من نواحي نهر عيسى من عقرقوف (مخطوط الوقفية ص 35) .
- (٤٦) الزادمان قرية من نواحي القاطول من أعمال الخالص (مخطوط الوقفية ص 38) .
- (٤٧) خرماباد من نواحي خانقين (مخطوط الوقفية ص 61) وهي بلدة قديمة في منطقة بعقوبة أصبحت تعرف خرنابات مؤخراً (ياقوت، المصدر السابق، ج 3 ص 433) .
- (٤٨) جلولاء نهر عظيم عليه بلدة معروفة الى اليوم حدثت عندها المعركة المشهورة التي فيها المسلمون على الفرس سنة 16 هجرية (ياقوت، المصدر السابق، ج 3 ص 129)
- (٤٩) وردت في الوقفية باسم (رزين جو) وهي مزارع بناحية دوار من أعمال خانقين (مخطوط الوقفية ص 16)
- (٥٠) بعقوبة مدينة قديمة على نهر دياللي هي اليوم مركز محافظة ديالى (ياقوت، المصدر السابق، ج 3، 392) .
- (٥١) بو هريز بلدة قديمة قرب بعقوبة ما تزال قائمة (مصطفى جواد، هاشمية الانبار وهاشمية الكوفة ، مجلة سومر ، العراق ، 1953 ، م 9 ، ص 167) .
- (٥٢) موضع بناحية العراق معرب وندنيكان ، وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد من المعتقد أنها هي التي تسمى اليوم مندلي قرب الحدود الايرانية شرقي بعقوبة (فرنسيس -عواد، نبذة تاريخية عن أصول أسماء الامكنة الواقية ، مجلة سومر ، العراق ، 1952 ، م 8 ، ص 277-278) .

- (٥٣) الحلبة محلة كبيرة شرقي بغداد عند باب الازج الذي أصبح يسمى مؤخراً باب الطلسم وموضعه في منطقة باب الشيخ عبد القادر الكيلاني (ياقوت، المصدر السابق، ج 3 ، ص 321 . ابن عبد الحق: مراحل الاطلاع ج 1 ، ص 314) .
- (٥٤) الاسماء الواردة في هذه الكتابة مذكورة في مخطوط وقفية المدرسة المرجانية والمحفوظ في دار المخطوطات، بغداد .
- (٥٥) الخطاط أحمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم ورد اسمه في كتابة واجهة مدخل المدرسة المرجانية ومعناه القلم الذهبي .
- (٥٦) عند القيام بأعمال الصيانة والترميم لبناية الخان جرى رفع مستوى أرضية الخان لأكثر من مرة من أجل معالجة مشكلة المياه الجوفية والرطوبة الشديدة حيث كانت منخفضة جداً عما هي في الوقت الحاضر .
- (٥٧) تغير إرتفاع عقود الابواب بسبب رفع مستوى أرضية البناية خلال الصيانة مما أضطر القائمين على أعمال الصيانة في سنة 1977 الى تهديم مداخل الحجرات وتجديد عقودها ورفع مستواها لتكون صالحة للاستعمال .
- (٥٨) جرى تحديد الواجهة الجنوبية للخان والمطلّة على الشارع المجاور (شارع السمّوال) وذلك في سنة 1936 ورجعت للحجرات والغرف في ذلك الجانب نوافذ ، ثم اعيد تجديد هذه الواجهة مرة أخرى خلال الصيانة التي انتهت في سنة 1977 وجعل بناء مدخلها الجديد أكثر تناسباً وملانمة لعمارة الخان ، وجعلت لحجرات الطابق الارضي نوافذ ذات عقد مفصص من النوع المعروف "المدني" بينما جعلت لغرف الطابق العلوي نوافذ ذات عقود مدببة وعلى نحو ما هو مستخدم في عمارة الخان .

## المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
- (٢) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي ، ت 779هـ) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، المعروف برحلة ابن بطوطة ، بيروت ، دار التراث ، 1966 .
- (٣) ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الاندلسي ، ت 614هـ) تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار ، المعروف برحلة ابن جبير ، بيروت ، دار التراث ، 1966 .
- (٤) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، ت 852هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، الهند ، حيدر آباد ، 1349هـ .
- (٥) ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي ، ت 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصر ، مطبعة الصدق الخيرية ، 1937 .
- (٦) ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ، ت 807هـ) تاريخ ابن الفرات ، بيروت ، 1942 .
- (٧) ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ت 774هـ) البداية والنهاية في التاريخ ، مصر ، مطبعة السعادة ، 1348-1351هـ .
- (٨) ابن سيدة (علي بن إسماعيل ، ت 458هـ) المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مصر ، 1958-1972 .
- (٩) ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا ، ت 709هـ) الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، مصر ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
- (١٠) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، ت 711هـ) لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، 1955 - 1956 .

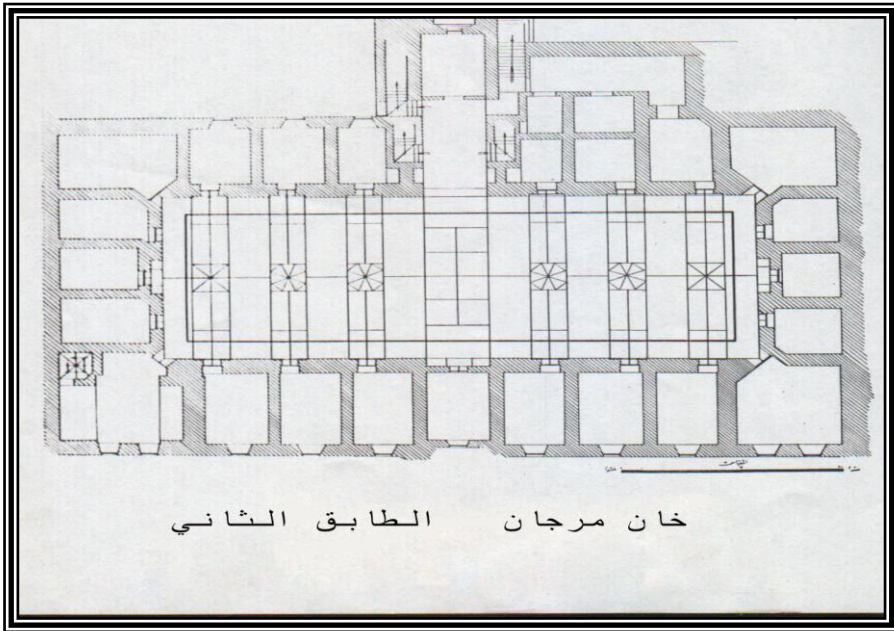
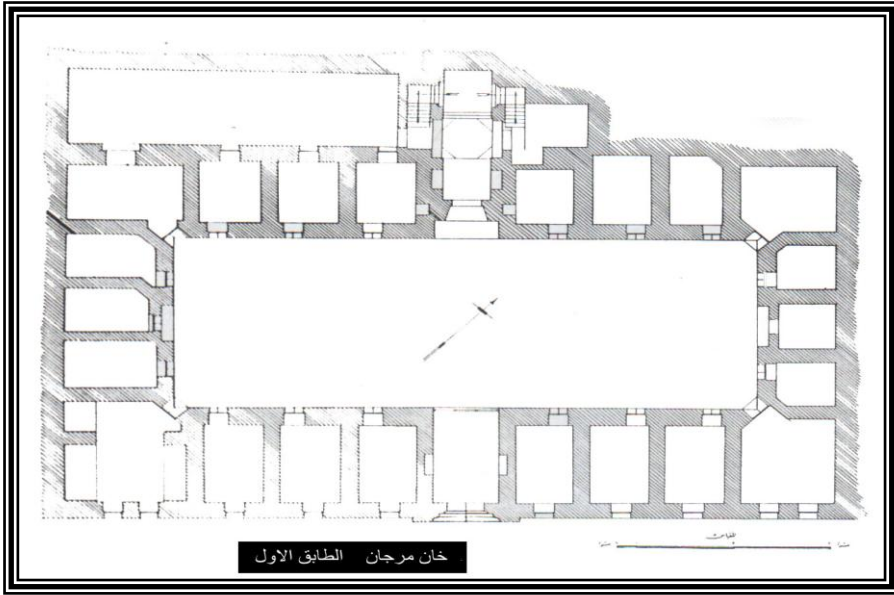
- (١١) الأعظمي ، د.خالد خليل حمودي (الزخارف الجدارية في آثار بغداد ، دار الطليعة ، بيروت 1980) .
- (١٢) أدب شير (ت 1333هـ) الالفاظ الفارسية العربية ، بيروت، 1908 .
- (١٣) الألوسي (محمد شكري ، ت 1924) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، تهذيب محمد بهجة الأثري ، بغداد ، 1346هـ .
- (١٤) الأنسي (محمد علي) قاموس اللغة العثمانية ، المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، بيروت ، مطبعة جريدة بيروت ، 1318هـ .
- (١٥) بار تولد(ف.) مادة "خان" دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، 1933 .
- (١٦) الباشا (الدكتور حسن) الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1957 .
- (١٧) باقر (د.بطه ) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ط2 ، 1955- 1956 .
- (١٨) البستاني (بطرس بن بولص بن عبد الله ، ت 1300هـ) محيط المحيط ، بيروت ، 1870 .
- (١٩) بكنغهام (جيمس) رحلتي الى العراق سنة 1816 ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، 1968 .
- (٢٠) التبريزي (محمد حسين بن خلف) برهان قاطع ، تصحيح وإتمام محمد عباس ، مؤسسة مطبوعات أمير كبير .
- (٢١) التتوي ( عبد الرشيد ) فرهنك رشيدى ، كلكتا ، 1872 .
- (٢٢) التنوخي (القاضي المحسن ، ت 384هـ) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، دمشق ، 1930 .
- (٢٣) جواد ( الدكتور مصطفى ) الآثار الاسلامية ببغداد ، محلة المقتطف ، م 84 (1934) ج 4 ، نيسان (أبريل) .
- (٢٤) جواد (الدكتور مصطفى) \_ سوسة (الدكتور أحمد) دليل خارطة بغداد المفصل ، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1958 .
- (٢٥) الجواليقي ( موهوب بن أحمد ، ت 540هـ ) المغرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1361هـ .
- (٢٦) الجوهري (اسماعيل بن حماد ، ت 393هـ) الصحاح في اللغة، مصر المطبعة الكبرى ، 1292هـ .
- (٢٧) الحديثي (عطا الله محمد صالح) خان مرجان وصيانتة ، مجلة سومر (العراق) ، م 30، 1974 .
- (٢٨) حسن (الدكتور حسن ابراهيم) تاريخ الاسلام ، القاهرة ، 1964 .
- (٢٩) الحريري ( أبو محمد القاسم بن علي ) مقامات الحريري ، بيروت ، 1965 .
- (٣٠) الخطيب البغدادي (أبو بكر بن أحمد بن علي ، ت 463هـ) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1931 .
- (٣١) الزبيدي ( محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي ، ت 1205هـ ) تاج العروس من جواهر القاموس ، مصر ، المطبعة الخيرية ، ط1 ، 1306هـ .
- (٣٢) رشيد الدين ( فضل الله بن عماد الدولة الهمداني ، ت 718هـ) جامع التواريخ ، ترجمة محمد صادق نشأت ، ومحمد هندواوي ، وفؤاد الصياد ، مصر ، دار إحياء الكتب العربية .
- (٣٣) عبد الجواد (توفيق أحمد) تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، مصر المطبعة الفنية الحديثة ، 1972 .



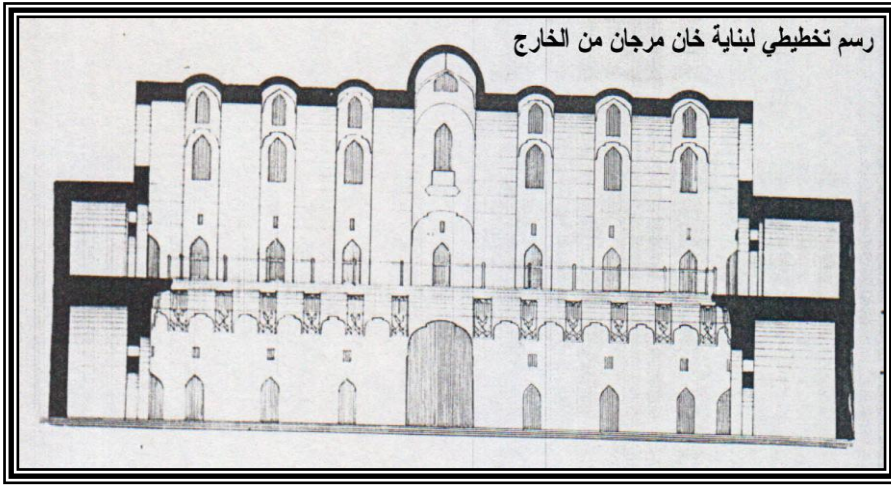
- (٣٤) الغزاوي (المحامي عباس) تاريخ العراق بين إحتلالين ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة .
- (٣٥) العسكري (أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، ت 395هـ) التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ، مطبعة الترقى ، 1969 .
- (٣٦) الغياث البغدادي (عبد الله بن فتح الله ، عاش في أواخر القرن التاسع الهجري) التاريخ الغياثي ، تحقيق طارق نافع الحمداني ، بغداد ، 1975 .
- (٣٧) فهمي (نعيم زكي) طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 .
- (٣٨) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) القاموس المحيط ، مصر ، مطبعة السعادة ، 1913 .
- (٣٩) القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ، ت 821هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، مطابع كوستانتسوس وشركاه ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية .
- (٤٠) اللبناني (القس طوبيا العنيسي) تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية ، تحقيق الشيخ يوسف توما البستاني ، مصر ، 1932 .
- (٤١) مرجان (الأوقاف والموقوفات ، مخطوط في دار المخطوطات ببغداد رقم 33272 .
- (٤٢) المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ، ت 845هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المسمى الخطط المقرئزية ، مصر مطبعة النيل ، 1326هـ .
- (٤٣) ياقوت الحموي (أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ت 626هـ) معجم البلدان ، مراجعة محمد أمين الخانجي ، مصر ، مطبعة السعادة ، ط 1 ، 1906 .
- (٤٤) اليعقوبي (أحمد بن أسحق ، ت 292هـ) البلدان ، العراق ، العراق ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ط 3 ، 1957 .

45. Bell , Gertrude: Amurath to Amurath , London , 1911 .
46. Creswell , K.A.C. A Short Account of early Muslim Architecture , Great Brtoin , 1958 .
47. Massignon , M.Louis : Mission en Mesopotamie 1907-1908, 2, Le Caire , 1912 .
48. Pope , Arthur Upham : Asurvey of Persian Art , Oxford University Press, London and New York .Bridges , Fortifications, and Caravan serais , in Pope :.S.P.A,Vol .3
49. Rich , C.J.: Babylon and Persipolis , London , 1839 .50. Unsal : Turkish Islamic Architetcture in Seljuk and Ottoman Times , 1071-1923 , London , 1970 .

## الصور والاشكال



لوحة(1) مخطط خان مرجان (عن دائرة الآثار - بغداد)



رسم تخطيطي لبناية خان مرجان من الخارج (عن دائرة الآثار - بغداد)

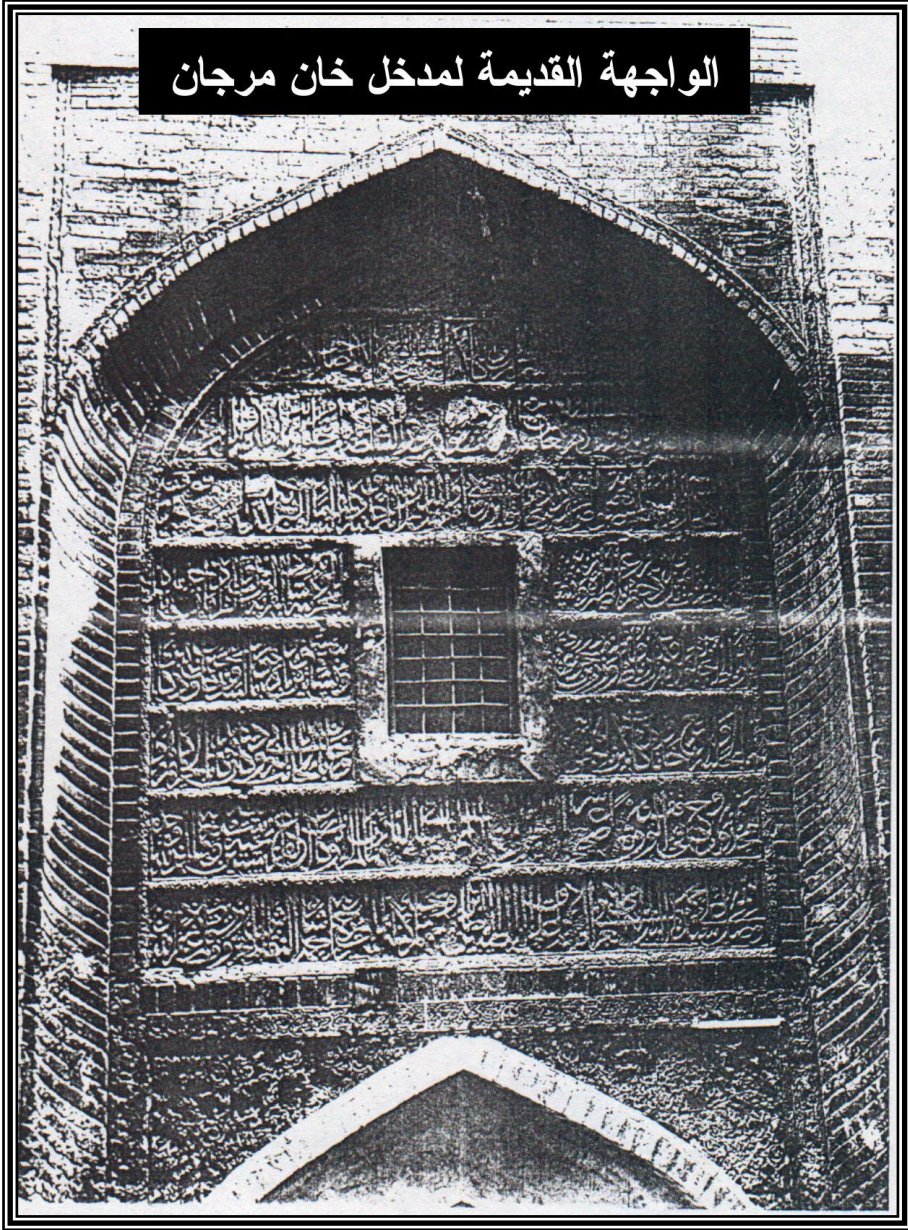


رسم تخطيطي لواجهة بناية خان مرجان من الداخل (عن دائرة الآثار - بغداد)  
لوحة (2)



لوحة (3) المدخل الحديث لخان مرجان من الخارج (عن دائرة الآثار- بغداد)





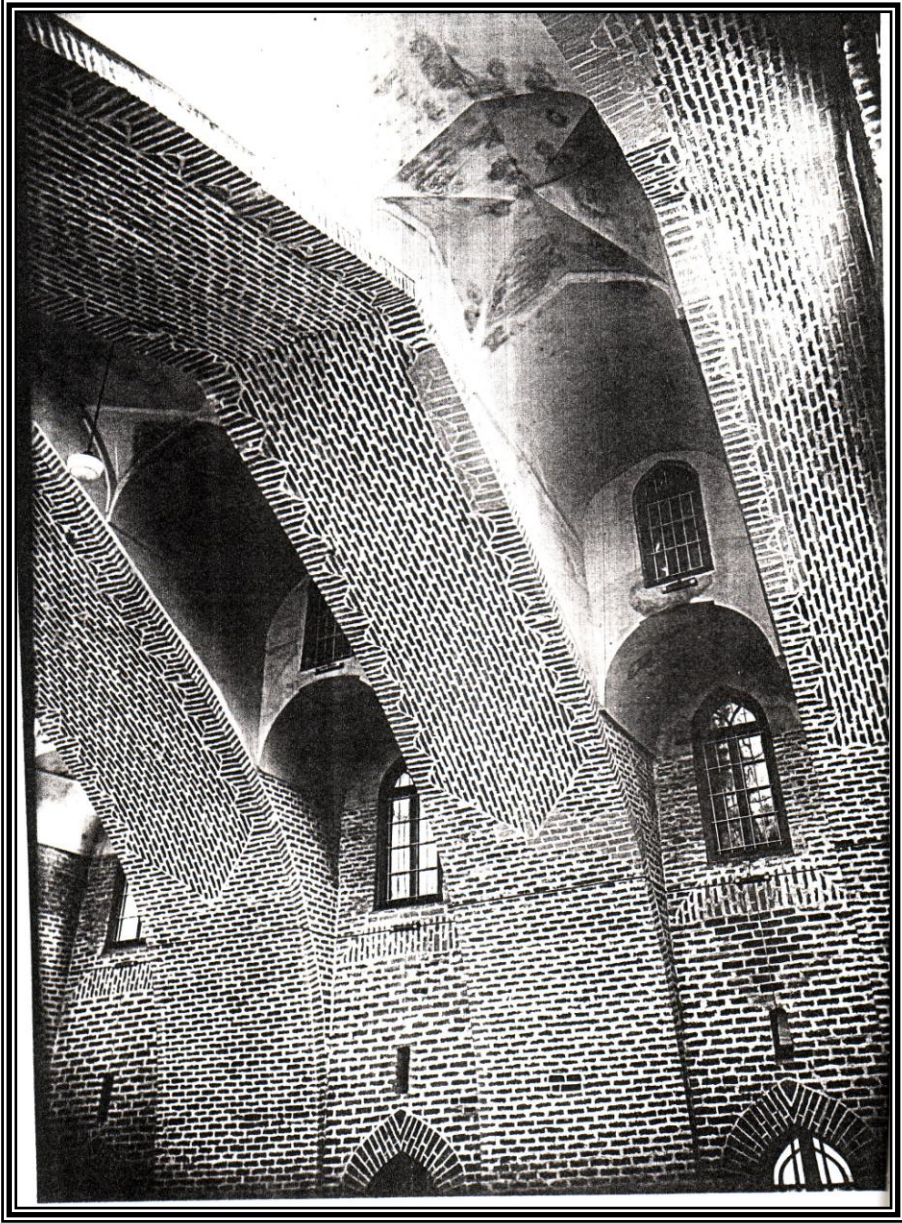
لوحة (4) الواجهة القديمة لمدخل خان مرجان



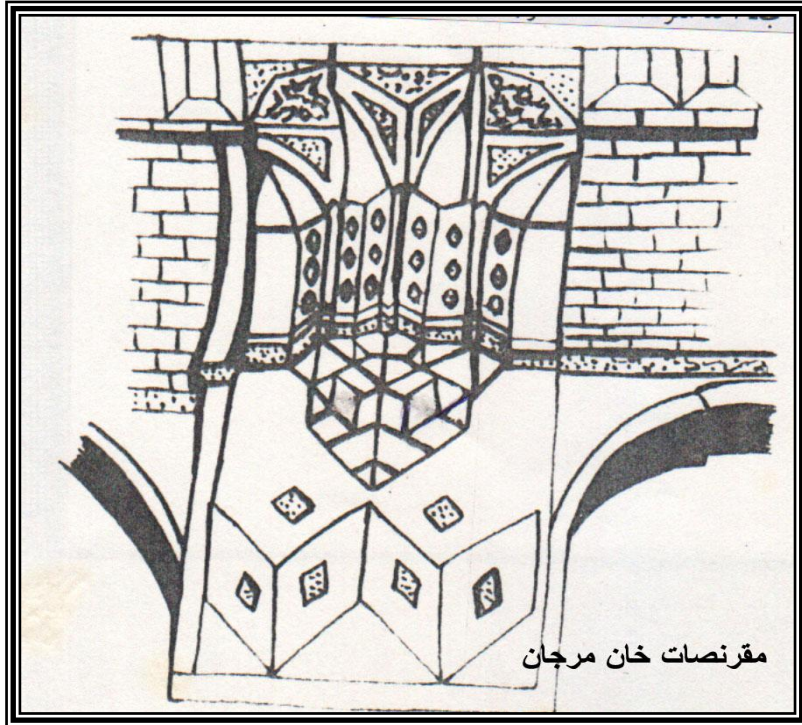
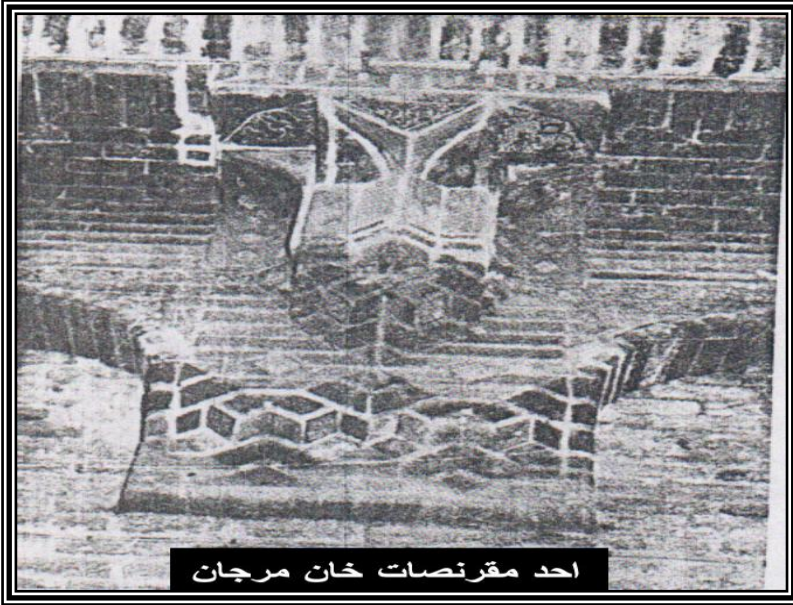
خان مرجان من الداخل

لوحة (5) خان مرجان من الداخل (عن دائرة الآثار - بغداد)





لوحة (6) بدايات العقود الكبيرة في خان مرجان



لوحة (7) احدى مقرنصات خان مرجان